الكندى ارتد فى جملة أهل الردة فلما أتى به لأبى بكر رضى ا عنه أسيرا استتابه وأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبى قحافة فأصبح صبيحة البناء وخرج شاهرا سيفه فلم يلق ذات أربع مما يؤكل لحمه إلا عقرها فقال الناس هذا الأشعث قد ارتد ثانية ثم إنه قال يا أهل المدينة إنا وا لو كنا ببلادنا لأولمنا فاجتزروا من هذه اللحمان وتصادقوا فى الأثمان فلم يبق دار من دور المدينة إلا دخلها من تلك اللحوم ولم ير يوم أشبه بيوم الأضحى من ذلك فضرب أهل المدينة المثل بوليمة الأشعث فقالوا وليمة الأشعث وأولم من الأشعث .

130 - (حلم الأحنف) قال الجاحظ قد ذكروا فى الأشعار حلم لقمان ولقيم بن لقمان وذكروا قيس بن عاصم ومعاوية بن أبى سفيان ورجالا كثيرا ما رأينا هذا الاسم التزق بأحد والتحم بإنسان وظهر على الألسنة كما رأيناه تهيأ للأحنف بن قيس ثم كان مع ذلك رئيسا فى أكثر تلك الفتن فلم ير حاله عند الخاصة والعامة وعند النساك والفتاك وعند الخلفاء الراشدين والملوك المتغلبين ولا حاله فى حياته ولا حاله بعد موته إلا مستويا فينبغى أن يكون قد سبقت له من النبي دعوة وقال فيه كما رووه وذكروه أو يكون قد كان يضمر من حسن النية ومن شدة الإخلاص ما لم يكن عليه أحد من نظرائه فإن قال قائل تزعمون أن عبد المطلب كان أحلم الناس وكذلك العباس بن عبد المطلب قلنا إن الأحنف كان الحلم سيد عمله فبان حلمه من سائر أعماله ومحاسن عبد المطلب وخصال العباس فى المجد والشرف كانت متكافئة متساوية كل خصلة منها تنتصف من أختها فكانت كما قال الشاعر